رؤية نقدية للرذائل المتجسدة في نهج البلاغة(الآخر السلبي أنموذجاً)

طالب الدكتوراه علي حسين وحيد
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي
كرمانشاه، ايران
Bsc.ali.wahed@uobabylon.edu.iq

الدكتور شهريار همتي (الكاتب المسؤول)
أستاذ ،قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة رازي ، كرمانشاه ،ايران
Sh.hemati@yahoo.com

الدكتور علي سليمي
أستاذ ،قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة رازي،كرمانشاه ،ايران
Salimi1390@yahoo.com

الدكتور حامد بور حشمتي
استاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة كيلان ،كيلان، ايران
poorheshmati@gmail.com

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، الآخر ، السلبي ، الرذائل، رؤية نقدية .

كيفية اقتباس البحث

وحيد ، علي حسين ، شهريار همتي، علي سليمي، حامد بور حشمتي ، رؤية نقدية للرذائل المتجسدة في نهج البلاغة(الآخر السلبي أنموذجاً)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A critical view of the vices embodied in Nahj al-Balagha (The negative other is a model)

Doctoral student Ali Hussein Waheed
Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran

Dr. Shahriar Hemmati (responsible writer)
Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran

Dr. Ali Salimi
Professor Assistance
Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran

Dr. Hamid Pour Heshmaty
Department of Arabic Language and Literature, Gilan University,Gilan, Iran

Keywords : Nahj al-Balagha, the other, the negative, vices, a critical vision.

How To Cite This Article
Waheed, Ali Hussein, Shahriar Hemmati , Ali Salimi, Hamid Pour Heshmaty , A critical view of the vices embodied in Nahj al-Balagha(The negative other is a model), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Nahj al-Balagha was concerned with the other, as it took into account all patterns of interaction, both negative and positive. It dealt with the other and the vices that resulted from it in different ways. It also dealt with it within a variety of formats, and linked it in many ways to its semantic context.

Scholars and commentators in the field of literary and intellectual studies have tried to touch upon some of the secrets of this subject, whether in the Holy Qur'an, or in Nahj al-Balagha, or in the field of hadith or poetry... or otherwise. There have been comprehensive readings

that cover the positive and negative aspects, especially in Nahj al-Balagha, where Multiple cultural, linguistic, religious and social fields.

Nahj al-Balagha dealt with the other through two main styles: the human other and the inhuman other. Regarding the human other, Imam Ali (peace be upon him) dealt with it through two opposite images: the image of the negative other, and the image of the positive other. A negative other can be defined as a person who poses a threat or danger to another, whether that other is an individual, group, or society. The negative other is characterized by negative characteristics such as tyranny, condescension, ingratitude, and rejection of the principles of justice, love, and humanity.

Nahj al-Balagha dealt with the image of the negative other through several images, including the unjust ruler, who is a clear example of the negative other, as he is the one who rules unjustly, oppresses people, and exploits his power for his personal benefit. The caliphs who opposed Imam Ali (peace be upon him) are another example of the negative other, as they were the ones who fought the Imam and tried to assassinate him, and caused a lot of strife and unrest in Islamic society. A person who disagrees in religion, belief, or doctrine is another example of a negative other, as he is one who refuses to accept the truth and tries to impose his opinion on others. The infidel, the dhimmi, the hypocrite, and the enemy are another example of the negative other. They represent a danger to the Islamic community and try to undermine its security and stability.

The image of the negative other leads to many negative effects, including injustice, persecution, strife, unrest, wars, and conflicts.

الملخص:

اهتم نهج البلاغة بالآخر، حيث راعى فيها كل أنماط التفاعل سلباً وإيجاباً ، فتناول الآخر وما نتج عنه من رذائل على أضرب مختلفة، كما تناولها ضمن أنساق متنوعة، وربط في مواطن كثيرة بينها وبين سياقها الدلالي .

وحاول الدارسون والمفسرون في حقل الدراسات الأدبية والفكرية أن يلامسوا بعض أسرار هذا الموضوع سواء في القرآن الكريم، أو في نهج البلاغة ، أو في مجال الحديث أو الشعر...أو غير ذلك فكانت هناك قراءات شاملة تسع الآخر الإيجابي والسلبي ، وخاصة في نهج البلاغة حيث مجالات متعددة ثقافية ولغوية ودينية واجتماعية.

تناول نهج البلاغة الآخر من خلال نمطين رئيسيين: الآخر الإنساني، والآخر غير الإنساني. وفيما يتعلق بالآخر الإنساني، فقد تناوله الإمام علي (ع) من خلال صورتين

متقابلتين: صورة الآخر السلبي، وصورة الآخر الإيجابي. يمكن تعريف الآخر السلبي بأنه الشخص الذي يمثل تهديدًا أو خطرًا على الآخر، سواء كان هذا الآخر فردًا أو جماعة أو مجتمعًا. ويتميز الآخر السلبي بصفات سلبية مثل التسلط، والتعالي، والجحود، والرفض لمبادئ العدالة والمحبة والإنسانية.

ان نهج البلاغة بين الآخر السلبي من خلال عدة صور، منها الحاكم الظالم والذي يُعد مثالًا واضحًا على الآخر السلبي، فهو الذي يحكم بغير الحق، ويظلم الناس، ويستغل سلطته لمصلحته الشخصية. كما و يُعد الخلفاء المعارضون للإمام علي (ع) مثالًا آخر على الآخر السلبي، فهم الذين حاربوا الإمام وحاولوا اغتياله، وتسببوا في الكثير من الفتن والاضطرابات في المجتمع الإسلامي. و يُعد الإنسان المخالف في الدين أو العقيدة أو المذهب مثالًا آخر على الآخر السلبي، فهو الذي يرفض قبول الحق، ويحاول فرض رأيه على الآخرين. كما ان الكافر والذمّي والمنافق والعدو مثالًا آخر على الآخر السلبي، فهم الذين يمثلون خطرًا على المجتمع الإسلامي، ويحاولون تقويض أمنه واستقراره.

تؤدي صورة الآخر السلبي إلى العديد من الآثار السلبية، منها الظلم والاضطهاد والفتن والاضطرابات و الحروب والنزاعات.

١)المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وسلم .

غيرُ خافٍ على أحد المكانة السامية التي حظي بها نهج البلاغة عند أهل اللغة والبلاغة، من فصاحة وبيان عاليين ، فضلاً عما تضمَّنه من مقامات موضوعية سامية ، كما امتاز بالوقوف على الأشياء التي لا تدرك بأدوات الحس والتجربة ولا يمكن دراستها إلاَّ في البعد الغيبي ، فكان الأنا والآخر طرفي هذه الدراسة الأكثر اتساعاً وشمولية ، ولكن سنقتصر في دراستنا على (الآخر) هنا.

حين نقرأ في نهج البلاغة نجد أنَّ الإمام علي عليه السلام تحدث كثيراً عن الاختلاف وطبيعته، وطالما أنَّ هناك إنسان إيجابي فهناك إنسان سلبي ، وطالما هناك حاكم عادل هناك حاكم ظالم وجائر، وكذلك أيضاً طالما هناك خلفاء ماولون ، هناك خلفاء معارضون ، والأمر ينطبق على الكثير من طبقات المجتمع ، فلمؤمن يقابله الكافر، والمنافق يقابله المؤمن، والذِّمي يقابله المسلم، وكما هنا صديق هناك عدو، ....الخ.

وفي نهج البلاغة وجدت ضوابط لإدارة هذه الصراعات من خلال العلاقة المباشرة لمسألة أخلاقيات وأدبيات الصراع مع الآخر. وبالتالي وجدت عناوين كثير حول الموضوع يمن

استنباطها واستنطاقها للحديث عن هذا الأمر ،ومن هنا كان الإمام علي عليه السلام يقدم التوجيهات الكثيرة.والنصائح والرسائل والخطب لتجنب الدخول في صراع مع الآخر الإنساني السلبي بعقله، ووعيه، وفعله . وما يتركه من رذائل وآثار سلبية .

وفي نهج البلاغة نجد العديد من الرسائل التي بعثها الإمام علي عليه السلام إلى الطرف الآخر كلَّها رسائل تدعو إلى الحوار منها أربع عشرة رسالة إلى معاوية، وكذلك حواراته مع الخوارج، وحواره مع طلحة والزبير ، وكذلك مراسلاته لعمر بن العاص وغيره من المخالفين، وهذا دليل على أنَّ الإمام علي عليه السلام يحاور من يخالفه أياً كان، وهذا ما نجده في رسائله وحواراته، وفي بعض زياراته لمخالفيه .ولما كان موضوعنا هو الآخر فقط في نهج البلاغة، وبالذات الأخر السلبي، لذلك اقتصرت دراستنا على نماذج محددة.

٢)أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي:

ماهي الأساليب البلاغية والأسلوبية المستخدمة في صورة الآخر الإنساني السلبي في نهج البلاغة؟

الأسئلة الفرعية:

أ)ماهي الأساليب البلاغية والأسلوبية المستخدمة في صورة الآخر الإنساني السلبي في نهج البلاغة؟

ب)كيف جُسدت الرذائل في صورة الآخر الإنساني السلبي في نهج البلاغة؟

٣)فرضية البحث

الفرضية الأصلية: إنَّ مفهوم صورة الآخر عنصر أساسي في فهم وتشكيل الهوية، وفي تشكيل دوره وقيمه ومنهج حياته .

الفرضية الفرعية:

أ)لقد تجلت صورة الآخر الإنساني السلبي في نهج البلاغة بصورة الحاكم الظالم وصورة الخلفاء المعارضون وبالعديد من الرذائل والصفات السلبية ..

٤)أهمية البحث:

أ)تعدُّ دراسة الآخر من الدراسات المهمة الّتي نالت اهتمام الدَّارسين والباحثين، و تكون من الدراسات الحديثة الّتي لم تلقَ الدراسة الموسّعة لهذا العنوان، وخاصّة أنَّها صالحة للتطبيق في كتاب نهج البلاغة. من هنا تنبع ضرورة البحث عن بحثٍ علميّ ممنهج يسبر أغوار (الآخر وصوره) في نهج البلاغة وتجلياتها.

٥)أهداف البحث:

أ)يهدف البحث من الناحية التنظيرية إلى استجلاء مفهوم الآخر الإنساني السلبي وما تركه من آثار سلبية في نهج البلاغة .

ب)يسعى البحث إلى تسليط الضوء على صورة الآخر الإنساني السلبي وما خلَّفه من رذائل في نهج البلاغة .

٦)منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واتخذته أساساً في تطبيقها؛ فإنّ المنطلق الرئيس لمنهج البحث هو البحث والتقصي عن الآخر الإنساني السلبي وما خلَّفه من رذائل وصولاً إلى صوره المتنوعه والمتعددة وتجلياتها في نهج البلاغة.

٧)المفاهيم:

•الآخر في اللغة والاصطلاح

أ)**الآخر لغة:** جاء في لسان العرب الآخر بمعنى " غير"(١) كقولك رجلٌ آخر، وثوبٌ آخر وردت كلمة الآخر في لسان العرب بمعنى »أحَد الشَيئينِ وهُو اسمٌ علَى أَ فعلْ، والآخَر بمعنى غيرْ ، كَقولكَ رجلٌ آخَر و ثَوبٌ آخر واصله أ فعلْ من التأخر، فلمَّا اجتَمعَتْ هَمزتانِ فيِ حَرفِ واحِد استُثقلتَا فأبدِ لَت الثانية ألفاً لسُكوتها وانفتاح الأولى قَبلَهَا، وتصْغير "آخر" أ ويخَر، والجَمع آخرون، و يقال هَذا آخر وهذه أخرى في التَذكير والتأنيث .... »(٢)

قال تعالى:((**فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ**))(٣)

جاء في مقاييس اللغة لمادة " أ. خ. ر. اصلٌ واحدٌ تَرجعُ فروعه، وهو خلاف التَّقدم، وهذا قياسٌ أخذناهُ عن الخليل فإنَّه قال: الآخر نقيض المتقدِّم، والآخرُ نقيضُ القُدُم، تقول مضى قُدُماً وتأخَّر أُخراً " (٤)

وقال ابن دريد: " الآخِر: بالكسر ضدَّ الأوَّل ...والأخَر بالفتح من قولهم واحد وآخر " (٥)

وفي معجم الوسيط يكاد تدفق المفهوم مع مفهوم لسان العرب ف" الآخر" : »تأخر، والشيء جعله بعد موضوع هو الميعاد أجله (تأخر) عنه جاء بعده، وتقهقر عنه ولم يصل إليه، والأخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد» . (٦)

أمّا في قاموس المحيط فورد "الآخر" بمعنى »الآخر في الأصل الأشد تأخراً في الذكر ثم أجري مجرى غير، ومدلول الآخر وأخر معه لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته،.....وقولهم جاءني في أخريات النّاس وخرج في أوليات الليل يعنون به: الأواخر والأوائل». (٧)

ب)**الآخر اصطلاحاً**

إنّ الآخر في أبسط صوره هو مثيل نقيض "الذات" (الأنا) فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومستقلا عنها » وفي تاريخ الفكر، كما في العلوم احتلت موضوعات الآخر– وماتزال –مكانة بارزة نظراً لارتباطها الجدلي بموضوعات أساسية ملازمة : الأنا / الذَّات، الهوية ..... فيصير الآخر بالمفرد والجمع الذي نعيش معه تجارب كالقرابة والصداقة والجوار، أو كالمنافسة والخصومة والعداء. وهذه التجارب وسواها تحدد بتنوعها واختلافها طبيعة العلاقات ودرجتها إمّا على صعيد الوعي أو في حقل السلوك والفعل » (٨)

وقد جاء لفظ(آخر) في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والتراث اللغوي العربي دالاً على معاني المغايرة التي ذكرتها مُعجمات اللغة العربية للفظ بوصفها دلالة رئيسة ، فالآخَر بالفتح: بمعنى(غير، والطَّرف، وسوى الأول، وغير الأول، وبمعنى الثاني، واحد الشيئين)

وفي المنظور الاجتماعي أصبح للحديث عن الآخر دور أساسي، وموقع تميزه إدراكاً مجسَّداً ووعياً للصلة بالمجتمع في فضاءات متعددة تكون الأنا جزءاً مع الآخر بعلاقة متداخلة، فالحياة الاجتماعية ليست موجوداً مادياً مؤلفاً من أجسام الأفراد وآثارهم، وإنما هي فضلاً عن ذلك موجود معنوي مؤلف من الافكار والآراء والاعتقادات والعواطف المشتركة ،" فهي مجموعة ظواهر نفسيَّة إلاَّ أنَّها مشتركة بين الأفراد، يعيش الإنسان في وسطها، فيستنشق ريحها... فلا حياة للنفس الفرديَّة إلاَّ داخل هذه البيئة المعنويَّة " (٩)

•الإنساني لغة واصطلاحاً.

أ)**الإنسان لغة:** تدور مادة(أ ن س) في اللغة حول معنيين رئيسيين هما: الظهور والنسيان.

–**الأول: الظهور**

قال ابن فارس: " الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش. قالوا: الإنس خلاف الجن ، وسموا لظهورهم. يقال: آنست الشيء، إذا رأيته، والأنس : أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه " (١٠)

فالإنسان: من الإنس خلاف الجن ،أو من الأنس خلاف النفور، والإنسي منسوب إلى الإنس ، يقال

ذلك لمن كثر أنسه، ولكلِّ ما يؤنس به"(١١)

–**الثاني: النسيان** أورد ابن منظور في لسان العرب عن ابن عباس رضي الله عنهما انَّه قال: " إنَّما سمي الإنسان إنساناً لأنَّه عهد إليه فنسي" (١٢)كما جاء في لسان العرب لابن منظور قوله:

" أقلَّ بنوا الإنسان حين عمدتهم إلى من يثير الجن وهي جحود

يعني بالإنسان آدم...والإنسان أصله إنسيان لأنّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره أُنسيان، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلاَّ أنَّهم حذفوها لمَّا كثر الناس في كلامهم" (١٣).

ب)الإنسان اصطلاحاً:

ذكر أبو البقاء الكفوي أنَّ بعض الناس جعل الإنسان هو: " المعنى القائم بالبدن، ولا مدخل للبدن في مسماه وهو قول الأحناف والغزالي، وجعله آخرون الهيكل المحسوس، وهو قول جمهور المتكلمين" (١٤).

وقد أورد الأشعري تعريفات عديدة للإنسان أهما ماجاء به بالقول:" وذلك أنَّ ماهية الإنسان وحقيقته لا تكون من دون جسد وروحٍ، فالإنسان مجموع الروح والجسد، ولذا يسميه بعضهم حيٌّ ناطقٌ ، أو حيوانٌ ناطقٌ،"(١٥)

•السلبي لغة واصطلاحاً:

أ)السَّلبي لغة: مصدر صناعي ، منسوب إلى السَّلْب، إلى النَّفْي :(جوابٌ سَلْبيّ) مُفْتَقِر إلى عَناصِر بَنَّاءة، لا تَجاوُبَ فيه و لا تَعاوُن، لا يُؤدِّي إلى شيء: (مَوْقِفٌ سَلْبيّ) غير فَعَّال، لا يعمَل: (دَوْرٌ سَلْبيّ)(١٦)

ب)**السَّلبي اصطلاحاً:** "عدم الاهتمام بشأن الغير والتخلص من التبعات، والفرار من المسؤوليات ، والأنانية ، والأثرة ، والتواكل ، وإلقاء الأحمال بعيدا عن النفس والذات"(١٧)

•الرذيلة لغة واصطلاحاً

أ)الرذيلة لغة: الخصلة الذميمة، وهي تقابل الفضيلة، جمعها رذائل(١٨)،فالرذيلة مشتقة من الرذل، الذي هو الرديء من كل شيء، جاء في المحكم والمحيط الأعظم: والرُّذالُ والرُّذالَةُ: ما انْتُقِيَ جَيِّدُه، وبَقِيَ رَدِيئُه. والرَّذِيلَةُ ضِدُّ الفَضِيلة.

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: الرَّذْلُ والرُّذالُ والرَّذيل والأرْذَلُ: الدُّونُ الخَسيسُ، أو الرَّدِيءُ من كلِّ شيءٍ ... والرَّذيلَةُ: ضِدُّ الفَضيلَةِ(١٩)

رَذيلة:مفرد: ج رَذائِلُ:

• ما كان ساقطًا خسيسًا من الأعمال، وعكسها فضيلة "تنتشر الرذيلة حين تعمّ الفَوْضى- تردَّى فلانٌ في الرّذيلة"(٢٠)، وهي سلوك إجراميّ كالبغاء أو الاتجار بالصور المُخلَّة بالآداب، والمقامرة والمخدِّرات وغيرها والتي تسيء إلى المعايير الخلقيّة والاجتماعيّة.

ب) الرزيلة اصطلاحاً هيئة نفسانية تصدر عنها الأفعال القبيحة في سهولة ويسر (٢١)

٨)الآخر الإنساني سلباً في نهج البلاغة

أ) الآخر الحاكم الظالم في نهج البلاغة

تعد الحاجة إلى الحاكم أو القائد أو الأمير من ضروريات الحياة، وإلاَّ لسادت الفوضى والعبث بأمورالناس وهذه كانت رؤية الإمام عليه السلام في الحياة ، حتى لو كان الحاكم ظالم أو جائر ، فهو يفضل وجوده على عدمه. وجاء في قوله عليه السلام" والٍ ظلوم غشومٍ خير من فتنة تدوم" (٢٢)، والإمام بذلك لايشرعن إمارة الحاكم الظالم الفاجر بل بيان تقدمها عقلاً على الهرج والمرج..

ومن كلام له لما أشير عليه بأن لايتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما قتال:

ومن كلامٍ له عليه السلام يعني به الزبير في حالٍ اقتضت ذلك :

"يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه. فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمرٍ يعرف. وإلا فليدخل فيما خرج منه" (٢٣)

وفي الشرح: الوليجة: البطانة، والأمر يُسرُّ ويكتمُ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ المُؤمِنِينَ وَلِيجَةً**﴾(٢٤)

كان الزبير يقول: بايعت بيدي لا بقلبي، وكان يدعي تارة أنه أُكره، ويدعي تارة أنَّه ورَّى في البيعة توريةً ونَوَى دخيلةْ، وأتى بمعاريض لا تحمل على ظاهرها، فقال عليه السلام هذا الكلامإقرار منه بالبيعة وادعاء أمر لم يقم عليه دليلاً، ولم ينصب له برهاناً، فإما أن يقيم دليلاً على فساد البيعة الظاهرة ، وأنها غير لازمة له، وإمَّا أن يعاود طاعته، قال عليه السلام للزبير يوم بايعه: إنِّي لخائف أن تغدر بي وتنكث ببيعتي قال: لاتخافن؛ فإنَّ ذلك لايكون مني أبداً فقال عليه السلام: " فلي الله عليك راعٍ وكفيل؟قال: نعم، الله لك عليَّ بذلك راعٍ وكفيل" (٢٥)

ومن كلام له عليه السلام في شأن طلحة والزبير:

" ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما أنكروا علي منكراً، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً.وإنهم ليطلبون حقّاً هم تركوه، ودماً هم سفكوه. فإن كنت شريكهم فيه فإنّ لهم نصيبهم منه، وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلاّ قبلهم. وإنّ عدلهم للحكم على أنفسهم. إنّ معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي.

وإنها للفئة الباغية فيها الحمأُ والحمَّةُ، والشبهة المغدفة. وإنّ الأمر لواضح. وقد زاح الباطل عن نصابه، وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لأفرطن لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري، ولا يعبون بعده في حسيٍ." (٢٦)

وفي الشرح:

النِّصفُ: الإنصاف ، وهو على حذف المضاف أي ذا نصفٍ، أي حكماً منصفاً عادلاً يحكم بيني وبينهم، والطِّلبة: بكسر اللم: ما طلبته من شيء، ولبست على فلان الأمر، كلاهما بالتخفيف، والحمأ: الطين الأسود، قال سبحانه وتعالى: ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ ﴾(٢٧) وحُمَّة العقرب: سمَّها. أي في هذه الفئة الباغية الضلال والفساد والفجور، وإذا أردت العرب أن تعبر عن الضلال والفساد قال: الحَمْء، مثله الحمأة بالتاء."وكان الزبير ابن عمَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أعلمَ علياً بأنَّ فئة من المسلمين تبغي عليه أيام خلافته فيها بعض زوجاته وبعض أحمائه، فكنَّى عليٌّ عليه السلام عن الزوجة بالحُمَّة، وهي سمُّ العقرب" (٢٨).

ب)الآخر الخلفاء المعارضون

عندما أقبلت الخلافة على أمير المؤمنين عليه السلام تصدى لها بقوة وحز م ليزيل البدع ، ويعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه في عصر الرسول وعلى نهجه، ومن أعمال التي قام بها إرجاع الأراضي التي قد اقتطعها عثمان إلى بيت مال المسلمين، وخطب في اليوم الثاني من الخلافة عندما بايعه أهل المدينة قائلاً:" أَلاَ كُلُّ قِطْعَةٍ أَقْطَعَهَا عُثْمَانُ وَكُلُّ مَالٍ أَعْطَاهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهُوَ مَرْدُودٌ فِي بَيْتِ المَالِ ؛ فَإِنَّ الحَقَّ القَدِيمَ لاَيُبْطِلُهُ شَيءٌ. "(٢٩)

ومن كلام له عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان:

" والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإنّ في العدل سعةً، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق" (٣٠)

وفي الشرح: القطائع: مايقطعه الإمام بعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج، ويسقط عنه خراجه، ويجعل عليه ضريبة يسيرة عوضاً عن الخراج. " وقد كان عثمان أقطع كثيراً من بنب أميَّة وغيرهم من أوليائه وأصحابه قطائع من أرض الخراج على هذه الصورة، وكان عمر أقطع قطائع، ولكن لأرباب الغَناء في الحرب، والآثار في الجهاد، وعثمان أقطع القطائع صلةً لرحمه، وميلاً لأصحابه من غير عناء في الحرب ولا أثر. وهذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية مرفوعة إلى أبي صالح، عن ابن عباس " (٣١)

ومنه قوله عليه السلام في ذكر معاوية وعمر بن العاص :

" ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنا ! فلا ظفرت يد البائع، وخزيت أمانة المبتاع. فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها ! وَ علا سناها و اسْتَشْعِرُوا الصَّبْر فَإِنَّهُ أَدْعَى إلى النَّصْرِ." (٣٢)

وفي الشرح:

" هذا فصل من كلام يذكر فيه عليه السلام عمرو بن العاص. وقوله:" فلا ظفرت يد البائع" يعني معاوية ، وقوله:" وخزيت أمانة المبتاع" يعني عمرو، وخزيت ، أي خسرت وهالت، وفي أكثر النسخ " فلا ظفرت يد المبايع"

بميم المفاعلة" (٣٣)

٩)الآخر الإنساني المحكوم في نهج البلاغة

لاشكَّ أنَّ الحق واحد، والله واحد ، والقرآن واحد، والنبي صاحب الرسالة والدعوة واحد، فإذا آمن الإنسان بدين أو مذهب عليه التمسك بالله والحق والقرآن والنبي ، وبالتالي يكون اتجاهه الحق ومنهجه الصواب ، وما يخالفه يكون على باطل ، وإن كان هناك حوار حول التخطئة والصواب في الفروع الشرعية ، حيث ذهب بعض العلماء إلى القول بالتصويب ، بمعنى أن حكم الله تعالى في المسألة الاجتهادية هو ما اهتدى إليه المجتهد باجتهاده .

ولعلَّ من أسباب الاختلاف الظروف المحيطة من حيث موقعية المخالف ونمط العلاقة معه، وكذلك الأحاسيس والمشاعر النفسية الذاتية التي تلعب دوراً عند المتدينين في الأنانية حيناً والاستعلاء حيناص آخر، وكذلك في توليد مشاعر الحقد والانتقام تحت مبررات دينية ومذهبية .

أ)الآخر الإنساني المخالف

•الكافر

من خطبة له عليه السلام: " ولعمري ماعلى من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهانٍ ولا إيهانٍ فاتقوا الله عباد الله وفروا إلى لله من الله. وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم. فعليٌّ ضامنٌ لفلجكم آجلاً وإن لم تمنحوه عاجلاً "(٣٤)

وفي الشرح: الأدهان: المصانعة والمنافقة، قال تعالى: ﴿**ودُّوا لو تدهن فيدهنون**﴾(٣٥)

والإيهان: مصدر أوهنته، أي أضعفته، ويجوز وهنته، بحذف الهمزة ، ونهجه:أوضحه وجعله نهجاً، أي طريقاً بيِّناً، وعصبة بكم: ناطة بكم وجعله كالعصابة الت يتشد بها الرأس، والفلج: الفوز والظفر.

وقوله:" وخابط الغي" أي " كأنَّه جعله والغي متخابطين، يخبط أحدهما في الآخر، وذلك أشد مبالغة من أن تقول: خبط في الغي، لان من يخبط ويخبطه غيره يكون أشد اضطراباً ممن يخبط ولايخبطه غيره."(٣٦) وقوله :" ففروا إلى الله من الله" أي اهربوا إلى رحمة الله من عذابه.

ومن كلام له عليه السلام حين وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان:

" فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال علي كرم الله وجهه للمغيرة: يا بن اللعين الأبتر، والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع، أنت تكفيني؟ والله ما أعز الله من أنت ناصره، ولا قام من أنت منهضه. اخرج عنا أبعد الله نوءك، ثمّ أبلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت " (٣٧).

وفي الشرح:

وقد وصفه الإمام علي بقوله "يابن اللعين" لأنَّ الأخنس بن شريق كان من أكابر المنافقين ، ذكره أصحاب الحديث كلَّهم في المؤلفة قلوبهم، الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم، ، وابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله الإمام علي يوم أُحد كافراً في الحرب ، وهو أخو المغيرة ، والحقد الذي

في قلب المغيرة عليه من هذه الجهة.

" ويروى :" ولا أقام من انت منهضه" بالهمزة، ويروى:" أبعد الله نوءك" من أنواء النجوم التي كانت العرب تنسب المطر إليها، وكانوا إذا دعوا على إنسان قالوا: أبعد الله نوءك، أي خيرك، والجهد بالفتح: الغاية، وقد جهد فلان جهده بالفتح، أي انتهى إلى غايته" (٣٨)

•الذِّميُّ

قوله عليه السلام في التعرفة بالروابط الاجتماعية :" واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة،، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الانصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة، وكل قد سمى الله له سهمه، ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا." (٣٩)

وفي الشرح:

قالت الحكماء: الإنسان مدني بالطبع، ومعناه أنّضه خلق خلقه لابد معها من أن يكون منضماً إلى أشخاص من بني جنسه ، ومتمدنافي مكانه بعينه، وليس المراد بالمتمدن ساكن المدينة ذات السور والسوق، بل لابد من أن يقيم في موضع ما مع قوم من البشر، وذلك لأنّ الغنسان مضطر إلى ما يأكله ويشربه ليقيم صورته، ومضطر إلى مايلبسه، ليدفع عنه أذى الحر والبرد،وغلى مسكن يسكنه ليرد عنه عادية غيره من الحيوانات ، وليكون منزلاً له ليتمكن من التصرف والحركة عليه.

ومعلوم أن الإنسان وحده لايستقل بالأمور التي عددناها، بل لابد من جماعة يحرث بعضهم بعضاً لغيره الحرث، وذلك الغير يحوك للحراث الثوب، ، وذلك الحائك يبنى له غيره المسكن، وذلك البناء يحمل له غيره. وذلك السقاء يكفيه غيره امر تحصيل الآلة التي يطحن بها الحب ، ويعجن بها الدقيق، ويخبز بها العجين، وذلك المحصل لهذه الأشياء يكفيه غيره الاهتمام بتحصيل الزوجة التي تدعو إليها داعية الشبق، فيحصل مساعدة بعض الناس لبعض لولا ذلك لما قامت الدنيا، فلهذا معنى قوله عليه السلام:" واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض"

ثمَّ فصَّلهم وقسَّمهم فقال: " منهم الجند، ومنهم الكتَّاب، ومنهم القضاة، ومنهم العمال، ومنهم أرباب الجزية من أهل الذِّمة ، ومنهم أرباب الخراج من المسلمين، ومنهم التجار ن ومنه أرباب الصناعات، ومنهم ذوو الحاجات والمسكنة، وهم أدون الطبقات" (٤٠).

ثمَّ ذكر أعمال هذه الطبقات فقال: "الجند للحماية، والخراج يصرف إلى الجند والقضاة والعمال والكتاب لما يحكمونه من المعاقد، ويجمعونه من المنافع، ولا بدَّ لهؤلاء جميعاً من التجار لأجل البيع والشراء الذي لاغناء عنه، ولا بدَّ لكلٍّ من أرباب الصناعات كالحداد والنجار والبنَّاء وأمثالهم. ثمَّ تلي هؤلاء الطبقة السفلى، وهم أهل الفقر والحاجة الذين تجب معونتهم والإحسان إليهم."(٤١)

•المنافق

ومن خطبة له يصف فيها المنافق:" نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاد عنه من المعصية. ونسأله لمنته تماماً وبحبله اعتصاماً. ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرةٍ،

وتجرع فيه كل غصةٍ. وقد تلون له الأدنون،وتألب عليه الأقصون. وخلعت إليه العرب أعنتها، وضربت محاربته بطون رواحلها، حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله. وأحذِّر كم أهل النفِّاقٍ فإنهم الضالون المضلون، والزالون المزلون. يتلونون ألواناً، ويفتنون افتناناً، ويعمدونكم بكل عمادٍ، ويرصدونكم بكلِّ مرصادٍ. قلو□م دويّة، وصفاحهم نقيّة. يمشون الخفاء، ويدبون الضراء وصفهم دواءٌ، وقولهم شفاءٌ، وفعلهم الداءُ العياءُ. حسدة الرخاء، ومؤكدوا البلاء، ومقنطوا الرجاء. لهم بكل طريقٍ صريع وإلى كل قلبٍ شفيع، ولكل شجوٍ دموع. يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء. وإن سألوا ألحفوا، وإن عدلوا كشفوا، وإن حكموا أسرفوا. قد أعدوا لكل حقٍ باطلاً، ولكل قائمٍ مائلاً، ولكل حي قائلاً، ولكل بابٍ مفتاحاً، ولكل ليلٍ مصباحاً. يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم، وينفقوا به أعلاقهم. يقولون فيشبهون،

ويصفون فيموهون. قد هونوا الطريق، وأضلعوا المضيق. فهم لمَّة الشيطان وحمة النيران أولئك حز ب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون."(٤٢)

ومن خطبة له عليه السلام في المنافقين: " زرعوا الفجور: وسقوه الغرور. وحصدوا الثبور،لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا."(٤٣)

أي جعل ما فعلوه من القبيح بمنزلة زرعٍ زرعوه، ثم سقوه، فالذي زرعوه الفجور، ثم سقوه بالغرور، والاستعارة واقعة موقعها، لأنَّ تماديهم وما سكنت إليه نفوسهم من الإمهال هو الذي أوجب استمرارهم على القبائح التي واقعوها، فكان ذلك كما يُسقي الزرع ويربى بالماء ويستحفظ. " وحصدوا الثبور" "أي كانت نتيجة ذلك الزرع والسقي حصاداً وهلاكاً وعطباً. ويقال إنها إشارة إلى معاوية" (٤٤)

•العدو

ومن كلامٍ له عليه السلام لمّا عزم على لقاء القوم بصفّين: " اللهم رب السقف المرفوع، والجو المكفوف،الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار، ومجرى للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السيارة. وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك. ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً للهوام والأنعام، وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى. ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً، وللخلق اعتماداً، إن أظهرتنا على عدونا البغي وسددنا للحق. وإن أظهرتم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة. أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ. العار

وراءكم والجنة أمامكم"(٤٥)

وفي الشرح:

السقف المرفوع: السماء، والجو المكفوف: السماء أيضاً، كفَّه ، أي جمعه وضمَّ بعضه إلى بعض، ويمر في كلامه نحو هذا ، وأنَّ السماء هواء جامد أو ماء جامد. و" جعلته مغيضاً لليل والنهار" أي غيضة لهما، وهي في الاصل الأجمة يجتمع إليها الماء. فتسمى غيضة ومغيضاً، وينبت فيها الشجر، كأنَّه جعل الفلك كالغيضة، والليل والنهار النابت فيها.

ووجه المشاركة أن المغيض أو الغيضة يتولد منهما الشجر، وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك ثمذَ عاد فقال:"ومجرى للشمس والقمر" أي موضعاً لجريانهما. ومختلفاً للنجم السيارةأي موضعا لاختلافهما واللام مفتوحة. "لايسأمون: لايملون. وقراراً للأنام أي موضع

استقرارهم وسكونهمن ومدرجاً للهوام، أي موضع دروجهم وسيرهم وحركاتهم، والهوام: الحشرات والمخوف من الأحناش." (٤٦)

ب)الآخر الإنساني المعارض

•أصحاب الجمل

ومن خطبة له في ذكر أصحاب الجمل: " فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجرالأمة عند شرائها، متوجهين بها إلى البصرة، فحبسا نساءهما في بيوتهما، وإبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيشٍ ما منهم رجلٌ إلاّ وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكرهٍ فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها. فقتلوا طائفةً صبراً، وطائفةً غدراً. فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلاّ رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرمٍ جرّه، لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه إذ حضروه فلم ينكروا، ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يدٍ. دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم" (٤٧)

وفي الشرح:حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كناية عن الزوجة، وأصله الأهل والحرم وكذلك حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمكناية عنها.

وقوله عليه السلام:" وقتلوهم صبراً " أي بعد الأسر، وقوله عليه السلام:" فوالله إن لو لم يصيبوا" إن هاهنا زائدة ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة.

ويسأل عن قوله عليه السلام: " لو لم يصيبوا من المسلمين إلاّ رجلاً واحداً لحلّ لي قتل ذلك الجيش

كلّه إذ حضروه فلم ينكروا" فيقال: أيجوز قتل من لم ينكر المنكر مع تمكنه من إنكاره؟.

والجواب: أنَّ يجوز قتلهم، لأنَّهم اعتقدوا ذلك القتل مباحاً، فغنهم إذا اعتقدوا إباحته فقد اعتقدوا إباحة ماحرم الله،فيكون حالهم حال من اعتقد أن الزنا مباح،أو أن شرب الخمر مباح.

وقوله عليه السلام:" دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم" " فهو أنه لو

كان المقتول واحدا لحل لي قتلهم كلهم، فكيف وقد قتلوا من المسلمين عدة مثل عدتهم التي دخلوا

بها البصرة! وما هاهنا زائدة.وصدق عليه السلام، فإنهم قتلوا من أوليائه وخزان بيت المال بالبصرة خلقا كثيرا، بعضهم غدرا، وبعضهم صبرا، كما خطب به عليه السلام."(٤٨)

•الأمويون

وكذلك يقول عليه السلام في بني أمية : " إنّ بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض اللحام الوِذَام التربة، ويروى التراب الوذمة وهو على القلب، أي يراد بهذه الرواية مقلوبها.

وقوله عليه السلام "ليفوقونني من المال قليلاً " أي يعطونني من المال قليلاً كفواق الناقة". وهو الحلبة الواحدة من لبنها. والوِذامُ جمع وذمةٍ، وهي الحُزَّة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض"

(٤٩)

وفي الشرح

اعلم أنَّ أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب" الأغاني" (٥٠) بإسناد رفعه إلى الحارث بن حبيش، قال: بعثني سعيد بن العاص ، وهو يومئذأمير الكوفة من قبل عثمان بهدايا غلى المدينة ، وبعث معي هدية إلى علي عليه السلام وكتب إليه: " إني لم أبعث إلى أحد أكثر مما بعثت به إليك، إلاَّ إلى أمير المؤمنين ، فلما أتيت علياً عليه السلام وقرأ كتابه قال: " لشدَّ ما يحظر عليّ بنو أُميّة تراثَ محمد صلى الله عليه و آله وسلم ! أما واللّه لئن وليتُها لأنفضنّها نَفْضَ القَصّاب التراب الوذِمة" (٥١)، يقسم الإمام علي عليه السلام لئن تولى الخلافة ليردَّن الأموال التي اغتصبها الأمويين إلى بيت المال ، ولا يبقي شيئاً منها كما ينفض القصَّاب التراب عن الكرش إذا أصابه.

•الخوارج

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لمّا سمع قولهم لا حكم إلاّ لله قال عليه السلام:"كلمة حق يراد بها باطل. نعم إنه لا حكم إلاّ لله. ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلاّ لله وإنه لا بدَّ للناس من أميرٍ برٍّ أو فاجرٍ يعمل في إمرته المؤمن. ويستمتع فيها الكافر. ويبلّغ الله فيها الأجل. ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل. ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح به برٌّ ويستراح من فاجرٍ.

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لمّا سمع تحكيمهم قال:" حكم الله أنتظرُ فيكم. وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي. وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته." (٥٢)

وفي الشرح

هذا نصٌّ صريحٌ منه عليه السلام، بإنَّ الإمامة واجبة، وقد اختلف الناس في هذه المسألة فقال المتكلمون: كلمة الإمامة واجبة ، إلاَّ مايحكى عن أبي بكر الاصم من قدماء أصحابنا أنَّها غير واجبة ، إذا تناصفت الأمة ، ولم تتظالم. فإن قيل: ذكرتم أنَّ الناس كافَّة قالوا بوجوب الإمام، فكيف يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن الخوارج إنهم يقولون:" لا إمرة"

قيل : إنَّهم كانوا في بدء أمرهم يقولون ذلك، ويذهبون إلى أنَّه لاحاجة إلى الإمام،ثمَّ رجعوا عن ذلك القول لمَّا أمّروا عليهم عبدَ اللّه بن وهب الرّاسبيّ .

فإن قيل: فسّروا لنا ألفاظ أمير المؤمنين عليه السلام.

قيل: إنَّ الألفاظ كلَّها ترجع إلى إمرة الفاجر.

قيل : يعمل فيها المؤمن، أي ليست بمانعة للمؤمن من العمل، لأنَّه يمكنه أن يصلي ويصوم ويتصدق، وإن كان الأمير فاجراً في نفسه.

ثمَّ قال:" ويستمتع فيها الكافر" أي يتمتع بمدته، كما قال سبحانه للكافرين: ﴿ **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** ﴾(٥٣)

ويبلغ الله فيها الأجل، لأن إمارة الفاجر كإمارة البرّ، في أنَّ المدة المضروبةفيها تنتهي إلى الاجل المؤقت للإنسان.

ثم يقول:" ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل. ويؤخذ به للضعيف من القوي" وهذا كله يمكن حصوله في إمارة الفاجر القويفي نفسه،

ثمَّ قال :" فتكون هذه الأُمور حاصلة إلى أن يستريحَ برّ بموته ، أو يُستَرَاح من فاجر بموته أو عزله" (٥٤)

١٠)الخاتمة والنتائج

تشكل الآخر في نهج البلاغة ركناً أساسياً من أركان العلاقة القائمة فيه، فهي تقتصر على الجانب المقابل للأنا ، كما أنّ الآخر المخلوق يكون مرآة للأنا، وتمظهرت صورة الآخر في البحث من خلال الآخر السلبي فقط والرذائل المتجسدة في أفعاله وسلوكه ، وما يتركه من انطباع سلبي ، وليس الآخر الإيجابي ،فكان الحاكم الظالم في أولوية الدراسة ، وبعدها الخلفاء المعارضون ، ومن ثمَّ الآخر الإنساني المعارض كالكافر والذِّمي والمنافق والعدو وغير ذلك .

وقد توصلنا إلى بعض **النتائج:**

-الآخر السَّلبي في نهج البلاغة يختلف تماما عن الآخر في الكتب الأخرى .

-يهتم نهج البلاغة بالآخر السَلبي ، ويحاول أن يسلط الضوء عليه لما فيه من دروس وعبر ووعظ.

-الآخر السَّلبي في نهج البلاغة لايمكن أن نحدده إلاَّ من خلال سياقه الذي ورد فيه. أو من خلال أفعال الرذيلة التي تركها وراءه.

-الأثر الكبير للآخر السَّلبي بما يفعله أو يخلف وراءه من آثار سلبية على العالم الإنساني والروحاني.

١١)الهوامش:

(١) ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٣.

(٢) ابن منظور : لسان العرب، ص١٣

(٣) المائدة: ١٠٧.

(٤) ابن فارس: أحمد. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٩٧٩. ٧٠/١.

(٥) ابن دريد: محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، ٢/ ١٠٥٣.

(٦) مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د.ط، د.ت ، ص٩.

(٧) البستاني: بطرس. محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، د.ط، ١٩٨٧، ص٥.

(٨) حميش: بن سالم. في معرفة الآخر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط٢، ٢٠٠٣، ص٥.

(٩) صليبا : جميل. علم النفس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤، ص١٠٠.

(١٠) ابن فارس: مقاييس اللغة، ١٤٥/١.

(١١)الأصفهاني: الراغب. المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ..، ص٢٨.

(١٢) ابن منظور: لسان العرب، ١٤٧/١.

(١٣) ابن منظور: لسان العرب، ١٤٧/١.

(١٤)الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي. الكليات، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.، ص١٩٨-١٩٩

(١٥)الأشعري: علي بن إسماعيل أبو الحسن. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق هلموت ريتر، دار فرائز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٩٨٠. ، ٢/ ٢٥-٢٨.

(١٦) معلوف: لويس. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق، بيروت ،ط١، ٢٠٠٠، مادة(سلب)

(١٧) الإسلام يحارب السلبية ، http://mostafahusain.blogspot.com/

(١٨) أنيس، إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، طبعة مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤، ١٩٨٥، مادة (رذل)

(١٩) الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥، مادة(رذل)

(٢٠)عمر: أحمد مختار معجم اللغة العربي المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٨. مادة(رذل)

(٢١) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص٣١٠، https://shamela.ws/book/433/312#p3

(٢٢) الغرر والدرر، ٦/ ٢٣٦. الحديث ١٠١٠٩.

(٢٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٢٣٠/١.

(٢٤) التوبة: ١٤.

(٢٥) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ١٠٧/١.

(٢٦) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،١٩/٢.

(٢٧) الحجر: ٢٤.

(٢٨) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، دار الحديث، قم، ط١، ١٣٨٤، ١/ ٤٥٨.

(٢٩) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٤٦/١.

(٣٠) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٤٦/١.

(٣١) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ١١٣/١.

(٣٢) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ١٤١/١.

(٣٣) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ١٤١/١.

(٣٤) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٦٣/١.

(٣٥) القلم: ٩.

(٣٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة. ٣٣١/١.

(٣٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٣٠١/٨.

(٣٨) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة،١/ ٤٥٥.

(٣٩) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٨٩/٣.

(٤٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٧/ ٥٠.

(٤١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٥١/١٧.

(٤٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٦٣/١٠.

(٤٣) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٣٠/١.

(٤٤) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ٨٣/١.

(٤٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٣٠١/٩.

(٤٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٣٠٢/٩.

(٤٧) بن أبي طالب: الإمام علي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)،٨٥/٢.

(٤٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٩/ ٣٠٩.

(٤٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٧٤/٦.

(٥٠) الأصفهاني: الأغاني، دار الكتب، ١٢/ ١٢٢.

(٥١) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ٢٣٢/١.

(٥٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة،٣٠٧/٢.

(٥٣) إبراهيم: ٣٠.

(٥٤) ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، ١٧١/١.

١٢)المصادر والمراجع:

•القرآن الكريم

١)ابن أبي الحديد: تهذيب شرح نهج البلاغة، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط١، ١٤٢٦ق.

٢)ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٩

٣)ابن جماعة: عز الدين محمد، الغرر والدرر في سيرة خير البشر، ط١، ٢٠٠٧.

٤)ابن دريد: محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧.

٥) ابن فارس: أحمد. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٩٧٩.

٦)ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.

٧)الأشعري: علي بن إسماعيل أبو الحسن. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق هلموت ريتر، دار فرائز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٩٨٠.

٨)الأصفهاني: الراغب. المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٩)أنيس، إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، طبعة مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤، ١٩٨٥.

١٠)البستاني: بطرس. محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، د.ط، ١٩٨٧.

١١) حميش: بن سالم. في معرفة الآخر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط٢، ٢٠٠٣.

١٢)صليبا : جميل. علم النفس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤.

١٣)طالب: علي بن أبي. نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)، جمع الشريف الرضي، شرح محمد عبده

١٤)عمر: أحمد مختار معجم اللغة العربي المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٥)الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

١٦)الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي. الكليات، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٧)مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د.ط، د.ت ،

١٨)معلوف: لويس. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق، بيروت ،ط١، ٢٠٠٠.

١٩)موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، https://shamela.ws/book/433/312#p3

٢٠)الموقع الالكتروني ، الإسلام يحارب السلبية ، http://mostafahusain.blogspot.com/

11) Sources and references:

•The Holy Quran

1) Ibn Abi Al-Hadid: Tahdheeb Sharh Nahj Al-Balagha, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, Holy Qom, 1st edition, 1426 BC.

2) Ibn Abi Al-Hadid: Explanation of Nahj Al-Balagha. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, 1959

3) Ibn Jamaa: Izz al-Din Muhammad, Gharar wa al-Durar fi Biography of the Best of Humans, 1st edition, 2007.

4) Ibn Duraid: Muhammad bin Al-Hasan. Language population. Verified by Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987.

5) Ibn Faris: Ahmed. Language Standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Damascus, 1979.

6) Ibn Manzur: Jamal al-Din Muhammad bin Makram. Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 2000.

7) Al-Ash'ari: Ali bin Ismail Abu Al-Hassan. Articles on Islamists and the difference between worshippers, edited by Helmut Ritter, Frieze Steins Publishing House, Wiesbaden, Germany, 3rd edition, 1980.

8) Al-Isfahani: The one who desires. Vocabulary in the Strangeness of the Qur'an, Editor: Safwan Adnan Al-Daoudi, Publisher: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

9) Anis, Ibrahim and his companions, Al-Mu'jam Al-Wasit, Arabic Language Academy Edition, Al-Shorouk International Library, 4th edition, 1985.

10) Al-Bustani: Boutros. Ocean Ocean, Lebanon Library, Lebanon, D.D., 1987.

11) Hamish: Ben Salem. In Knowing the Other, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 2nd edition, 2003.

12) Saliba: Beautiful. Psychology, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1984.

13) Student: Ali bin Abi. Nahj al-Balagha, sermons of Imam Ali (peace be upon him), collected by al-Sharif al-Radi, explained by Muhammad Abduh

14) Omar: Ahmed Mukhtar, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, World of Books, Cairo, 2008.

15) Al-Fayrouzabadi: Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub, Al-Qamoos Al-Muheet, edited by Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, 2005.

16) Al-Kafawi: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi. Colleges, investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, publisher: Al-Resala Foundation - Beirut.

17) Mustafa: Ibrahim et al., Al-Mu'jam Al-Wasit, Islamic Library for Printing and Publishing, Turkey, d.d., d.d.,
18) Maalouf: Lewis. Al-Munjid in the Contemporary Arabic Language, Dar Al-Mashreq, Beirut, 1st edition, 2000.
19) Encyclopedia of General Islamic Concepts, https://shamela.ws/book/433/312#p3
20) Website, Islam fights negativity, http://mostafahusain.blogspot.com/